

« (٧٩) »

وبعد: فقد ظهرت لك - أخي القارئ - حقوق نبيك وحبيبك ﷺ، وعرفت سبيل تحقيق المحبة والتعظيم، وأنه لا يكون إلا بإقامة الدليل والبرهان على ذلك، من معرفة فضله وقدره وتقديمه على كل أحد، وسلوك كمال الأدب معه، وتصديقه في خبره، وتحقيق اتباعه وطاعته والاهتداء بهديه، واقتفاء سنته، والتحاكم إلى شريعته، والذب عنه وعن سنته وصحابته وآل بيته.

يشهد بذلك كتاب ربنا - عز وجل - وسنة نبينا الحبيب ﷺ، بفهم سلف هذه الأمة المهديين وأئمتها الربانيين؛ فطريقهم أهدى، وهديتهم أولى، وقد رأيت الشواهد من حياتهم ماثلة ناطقة بما يجب عليك اقتفاؤه إن أردت دخول الجنة والنجاة من النار.

فتأمل الأمر، ودقق النظر بما أعطاك الله من البصيرة، وسل ربك الهداية والسداد في الصراط المستقيم^(١)، ولا يغرنك كثرة المخالفين اليوم لذلك الطريق؛ فالحق لا يعرف بالكثرة ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، ﴿وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، و«الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك»^(٢)، ولا عجب من كثرة المخالفين ف«ليس العجب

(١) في كل ركعة ندعو «اهدانا الصراط المستقيم»، وهي شاملة للهداية إلى الصراط والهداية في الصراط. فالهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام. والهداية في الصراط: الهداية لجميع التفاصيل الدينية علماً وعملاً، (انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص ٢٢).

(٢) تهذيب الكمال، للمزي، ٢٢/٢٦٤، الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة، ص ٢٢، والقائل هو عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه.

من هلك كيف هلك ، إنما العجب ممن نجا كيف نجا»^(١) .
هدانا الله وإياك سبل الهدى والرشاد ، وجنبنا طريق الزلل والزيغ والفساد ،
والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين وإمام المهتدين ، وعلى آله
وصحبه أجمعين .

مجلة البيان - المنتدى الإسلامي

(١) مدارج السالكين ، ٣ / ١٣٠ .